الفعل الخامس من كتاب • دراسة في الديانكتيك الثوري من ماركس الي مارتسيتونغ ٥ •

في الوقت نفسه •

و المساواة .

باحكام ماركس :

وكذلك في عام ١٩١٧ :

وان هذا البحث بشكل واحدا من اهم الدروس الثورية لعملنا التنظيمي الذي ينمو وسط اشد معاركنا حدة

وتعقيدا وضراوة ٠٠ وهو في هـذا النطاق واحد من اسلحتنا فـي هـذه

بالنفسال السليع فسد القبوات الحساصرة

للمديئة (٢) . وفي نهابة شهر مابو سقطت

الكومونة ، وذبع عمال باديس بالالف ـ دجالا

ونياء واطفالا \_ على بد السلحين من

البرجوازية نفسها ، والتي اطاحت قبل لمانين

عاما بالملكية الاقطاعية باسم الحرية والاخاء

ومع ذلك ، ومن وجهة النظر التاريخية :

لے بکن ذلك فشلا ، وكتب لينن مستشهدا

في سبتمبر ١٨٧٠ ، وصف ماركس العصيان

مانه حمامة بالسة ، ولكنه في ابريل ١٨٧١ ،

عندما راى حركة الشعب الجماهرية ، رافيها

باهتمام بالغ لشارك في احداث عظمي مسجلة

خطوة الى الامسام فسيي الحسركة الثوريت

وهي ليم تكن اول دكتاتورية بروليتارية

فحسب ، وانها كانت وحدتها التنظيمية ،

الكومونة ، صورة اصلية لمغوضيات العمال

السوفيات التي انتشرت في روسيا عام ١٩٠٥ ،

التنظيم السوفياتي للدولة فقط ، بامكانه

في الواقع ان يحطم سريعاً ويدمر كلية القديم

- اى البرجوازية - والجهاز البيروقسراطي

والقضائي ، الذي كان - والذي كان لا بد ان

يكون \_ قد عاد الى معظم الجمهوريات

الديمقراطية ، والذي هو في واقع الامر العقبة

الكاداء لنطبيق الديمقراطية عمليا فسي سبيل

العمال والكادحين عموما . أن كوموثة باريس هي

اول خطوة صائمة للمصر على هذا الـدرب

والنظام السوفياتي خطا الخطوة الثانية()) .

حسدها لبنن في عمل الحزب الثوري البذي

اسميه وقاده ، واحد هماه الدروس الهامة

للفايسة هو بالضبط الحساجة السي مثل هسدا

الحزب ـ حزب مسلع بنظرية ثورية ، تتجسد

في داخله وحدة الديمقراطية والانفساط ،

وعلى علاقة وليقة بالجماهي .

٢ - حزب من

نوع جديد

ان البادىء النظرية التي تميز بها تنظيم

الحزب الروليتاري قد وضعها لينن في الغترة

ان الدروس المستفادة من تجارب ١٨٧١ ،

الاتساق مع النظرية المادية في العرفة كما إنها برهان على صحة تلك النظرية راكمت التحارب الثورية لنضال الروليتاريا والشعوب المضطهدة من البروليمارة واستنوب النجارب ما النخائر ، واكتنزت من التجارب ما يشكل سلاحا بالغ الاهمية في كل مستجد من المعارك الثورية ٠٠٠ وان اطلاع القوى الثورية على هذه الذخائر والكنوز هو من ضرورات استعداد هذه القوى لخوض نضالاتها

٠٠ فالمعارف الثورية المكتنزة بعودتها من جديد الى صفيد المسارسة عبر القوى الثورية الجديدة ، تتسق تمام

## الحـز ب

يناضل الشيوعيون لتحقيق الاهداف الماحلة وتعزيز المسالح الوقتية للطبقة العاملة ، بيد انهم في الحركة الحالية يمثلون ويهتمون بمستقبل تلك الحركة - البيان الشيوعي

## \ \_ دروس من کومونه باریس

في الثامن عشر من مارس عسام ١٨٧١ ، ثار عمال باریس واستولوا علی السلطة ، عندما استصلمت البرجوازية الفرنسية للفسزاة الروسيين ، بدلا من الاستمراد مع الطبقة العاملة في النضال . فانشاوا بدلا من البرلان البرجوازي ، الكومونة التي اصبحت في بدها السلطيان التنفيذية والتشريعية . وانتخب اعضاؤها عن طربق الانتخاب الجماعي ، وكانوا حميما في حالة ناهب . وحل الجيش المامل وحل معله الشعب السلع ، ووضعت قوات الشرطة تحت القيادة الشعبية مباشرة، وانتخب الممال القضاة وكل الوظفين الاخرين ، كما دفعت لهم احور كاحور العمال . كان ذلك اول مرة في التاريخ تنجع فيه البروليتاريا بالاطاحة بالبرجوازية ، واقسامة دولتهسا الخاصة بها ، ورغم ان الكومونيين لم يكونوا ماركسين ، الا ان الدولة التي في ايديهم انخذت شكل دكتاتورية البروليتاريا كما فهمها ماركس وانجاز .

وفيها بعد ، كتب انجلز :

حينا ابها السادة ، اتريدون ان تصرفوا ماذا نشبه هذه الدكتانورية ؟ انظروا السي كوموئسة باريس ، تلك هي دكاتوريسة أستمرت الكومونية على فيد الحيساة بضعة

اسابيع فقط . لـم يكن يوجـد حزب الطبقة العاملة ، والحركة العمالية كانت لا تسزال في مهدها ، واقترف القادة بعض الإخطاء القاتلة نتيجة لافتقارهم الى الخبرة . كانوا متساهلين للفاية مع العدو ، ولم يطحوا في اقامة تحالف عماليي \_ فلاحي ، بالإضافة الى ان وقتهم ليم يكن كافيا للناء الاشتراكي حيث شظيوا

القادرين على الاستمرار ؛ ٢ - أن تخوض الجمَّاهير الشعبية العريضة معمعان النضال باستمراد ، مشكلة اسساس ٣ - ان بتشكل التنظيم اساسا من انساس

كلما كان صعبا كشف التنظيم ؛ ه \_ أن يكون المدد الاكبر من الإعضاء من الطبقة الماملة والطبقيات الاحتصاعية الاخرى

ان التعاقب السريع للعمل الشرعي واللاشرعي الذي جمل من الضروري المصافظة على القيادة المامة \_ القادة \_ بميدا عن الاعن ، واضفاء السرية الشديدة عليهم ، ادى في بعض الاوقات الى عواقب وخيمة . واسوا هـده العواقب ما حدث في عام ١٩١٢ ، حيث وصل ، العميل الحرض ، ماليتوفسكي التي لجنة الولشفيك الركزية . وخان عشرات وعشرات في خبرة وافضل الرفاق الخلصين، وسبب لهم السجن مع الاشغال الشاقة ، ودفع الكثيرين منهم الى

الوت (٦) .

عندما ظهر الحزب علنا في عام ١٩١٧ ، كان في صغوفه نواة من الثوربين المدربين ، وفسى نفس الوقت كان تدفق هاثل من الاعضاء الجدد الذبين ليم بعرفوا الحياجة الى الانضبياط الحزبي . من هؤلاء كان تروتسكي ، الذي انضم في بوليو ١٩١٧ . ولافت مبادىء لينين التابيد من ستالين ، الذي نجع رغم المارضة الشديدة في اقامة قيادة جماعية ، ولكن رغم الجهود الدائية التي استمرت سنوات كثيرة(٧) عجز عن كبح نمو البيروقراطية واخذ يعتمد اكثر فاكثر على اساليب ادارية ، وبالنالي كانت النتيجة

هذا في الوقت الذي يطبق فيه ماوتسيتونغ مبادىء لينين في الصين . وفي الصين، تعرض الحزب الى قمع همجي(٨) ، ولكن الفضل يعود الى انساع رفعة البلاد ، الهيئة مكانا فسيحسا للمناورة في حرب فلاحية ، مما مكن الشيوعيين من تأسيس مناطق مجردة ، اداروا في بعضها السلطة سنوات طوبلة قبل عام ١٩٤٩ . وبهذه الوسيلة ، تراكمت لديهم كمية وافرة من الخبرة العملية التي ارتبطت بدراسة تاريخ الحزب البلشغي ؛ الامر الذي ساعدهم على

التي بدات مع الاعداد لثورة ١٩٠٥ وانتهت الفترة ، كان الحيزب معظورا ، وفي فترات متقطمة فقط كان شرعيا ، وكان يتعرض للقمع من الشرطة القيصرية . في ظل هذه الظروف، كان لا بد ان تكون القيادة مؤلفة من نواة صلية من الثوربين المحترفين ( المتفرفين ) :

انني اؤكيد على : ١ - انه لا يمكن لاية حركة لورية أن تستمر في البقاء بدون تنظيم داسخ من القياديسين

الحركة ومشاركة فيها ، أن الحاجة ماسة لمثل هذا التنظيم ، وينبض ان يكون اشد صلابة ؛ منهمكين في النشاطات الثورية ۽

 ٤ - وكلما حددنا عضوية مثل هذا التنظيم بالثوريين المحترفين الدربين على فن مقاومة الشرطة السياسية ، في دولة استبداديـة ،

القادرة على الالتحاق بالحركة والعمل بنشاط فيها (ه) .

ومن خلال التجربة التالية توصل الى اهمية القيادة الدكرية:

وفي ذات الوقت ، اذا اراد اعضاء الحزب ان يعملوا مما بغمالية، فمن الضروري ان يعملوا على اساس القرارات الجماعية التي بتم التوصل اليها بعد مناقشات طوبلة وحرة . ان مسدا الوحدة في العمل هذا مع حرية النقد هو اساس المركزية الديمقراطية .

ان ضعفت العلاقة بين الحزب والجماهم .

دفع نظربة وممارسة الركزيسة الديمقراطية الى الامام ، الى مرحلة اعلى . ان نظرية لينين حول «حزب من طراز جديد» كما طورها ماوتسيتونغ ، يمكن وضعها تحت ثلاثة عناويسن ": الحسرب الطليعي ، المركزية الديمقراطية ، الخط الجماهري .

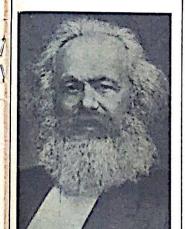
٣ \_ الحزب الطليعي

ان البروليتاربا ، حينما نمي دورها في التاريخ ، تنظم نفسها كطليمة للطبقات الستفلة الاخبرى ، وخاصة البرجوازية الصغيرة ، تقودها وتكسب تابيدها ، وفسي نفس الوقت تمارض تذبذباتها وانحرافاتها التي تحدثها في الحركة. هذا ما يمكن أن تؤديه اذا نظمت نفسها

تحت فيادة حزب بروليتاري مستقل : ان البروليتاريا ، في نضالها من اجل السلطة ، ليس لديها سلاح سوى تنظيمها . ان البروليتاريا، المنكلة نتيجة الحكم التنافسي الغوضوي في العالم البرجوازي ، والسحوفة بالعمل القسرى في سبيل الراسمال، والدفوعة باستمرار الى « الاعماق السفلى » للفقر والهمجية والانحطاط ، يمكن أن تصبح .. ولا بد ان تصبح .. فوة لا تقهر ، فقط عندما تتدعم وحدتها الإبديولوجية وفقا للمبادىء الماركسية بواسطة الوحدة المادية للتنظيم ، التي تحول ملابين الكادحين الى جيش للطبقة العاملة (٩) وعلى اي ديمقراطي - اشتراكي ، الا ينسى ولو للحظة واحدة ، ان البروليتاريا ستشن نفيالا طقا في سيلالاشتراكية وحتى فيد البرجوازيين الديمقسراطيين والجمهوديسين والبرجوازين الصفار . ذلك امر لا جدال فيه . ومن ثمة حاجة ماسة لوجود حزب ديمقراطي \_ اشتراكي ، منفصل ، مستقل ، صادع (۱٫) .

ان الحرزب هو الغشة الطبقية المتقدمة ، الطليمة تمادل ماثة ضعف واكثر من ماثة ضعف، من عدد اعضائه (١١) .

ان احدى الاخطاء الهامة والخطيرة التي يقترفها الشيوعيون ( وعموما الثوريون الديسن انجزوا بنجاح بداية ثورة عظيمة ) هي الفكسرة القائلة بان الثورة يقوم بها الثوريون وحدهم، بل على المكس ، اذا اردنا ان تنتصر الثورة، فان كل العمل الثوري الهام يتطلب أن نفهم



ونترجم الى عمل الفكرة القائلة ان الثورين يؤدون فقط دور الطليمة للطبقة الشحاعة والمتقدمة ، الطليعة تؤدى مهمتها كطلعة فقط عندما تتمكن من تجنب الانعزال عن الشعب الذي القوده ، ونقدر حقا على قيادة كل الجماهر الى الامام (47).

وبغية أن بنفا مهامه كطليعة ، على الحزب ان يتعلم كيف بعالج العلاقات باسلوب سليسم بين البروليتاربا ومختلف شرائع البرجوازية الصغية والعلافات بيزمختلف شرائعالبروليتاربا

الراسمالية لا تصبح راسمالية اذا لم تكن البروليتاربا الحقيقية محاطة بالانماط التعددة، والوسيطة بين البروليتاري وشبه البروليتاري الذي يكسب قوته ببيعه قوة عمله ) ، بـين شبه البروليتاري والفلاح الصفي ( وصفيار المنيين والحرفين واصحاب العلات الصفرة عموما ) ، بين الفلاح الصغير والفلاح المتوسط، وهلمجرا ، واذا لم تكن البروليتاربا نفسها مقسمة الى فئات اكثر او افل نطورا ، اذا لم تكن مقسمة وفقا لمناطق السكن والتجسارة ، واحيانا طبقا للدبانة ، وما الى ذلك . من كل ذلك ، تنبع الحاجة ، الحاجة الطلقة، للحزب الشيوعي ، طليعة البروليتاريا ، فئانهالطبقية الواعية ، واللجوء لاحداث تقرات في خطية العمل ، والاتفاق والتوفيق مع مختلف شرائع البروليتاديا ، ومع مختلف الاحزاب العصالية والهنيين الصفار . انها بالضبط مسالة معرفة كيفية تطبيق هذه التكنيكات بطريقة ترفع ، بدلا من أن تخفض ، المستوى العام لوعى الطبقة البروليتارية ، والروح الثورية ، والقدرة على النضال والنصر (١٢) .

التحالفات مع البرجوازية الصفرة

لقد واجه الحزب الشيوعي الصيني قضايا مشابهة في اقامة تحالفاته مع البرجوازية

ولكن القضية مختلفة تماميا مع اولئيك الاشخاص ، ممن هم من اصل برجوازی صفر، الذين تخلوا عنموقعهم الطبقي الاصليء والتحقوا بحزب البروليتاربا . ينبغي على الحرزب ان يتبنى حيالهم سياسة تختلف من حيث الاساس عن تلك التي يتبناها حيال جماهم البرجوازية الصفيرة في الحزب . وطالما أن هؤلاء الناس قرببون من البروليتاريا ليبداوا مع حزبها ويلتحقوا به متطوعين ، بمكنهم بالتعديج ان يصبحوا بروليتاري الابدبولوجية خلالالتثقيف الماركسي داللينيني في الحزب ، والتصلب في النضالات الثورية الجماهرية ، ويمكن ان يقدموا خدمات جلى للقوى البروليتارية ... ومعذلك يجب الناكيد على ان السمة الثوريةللبرجوازيين الصفار الذين لم يصبحوا بروليتاريين تختلف جدريا عن السمة الثورية للبروليتساريا ، وان ذلك الإختلاف يمكن أن يتطبور اليي حسالة عدائية (١١) .

٤ - المركزية الديمقراطية

يعتمد الانضباط الحزبي على الديمقراطيسة تحت قیادة مرکزیة . وعلی هذا ، تدمج حربة المناقشة والنقد بالوحيدة في العمل . الرانب الدنيا تنتخبالرانب الاعلى، وتخضع لسيطرتها. قرارات الاغلبية ملزمة . هذه المبادىء تلائم كل تجربة عمالية واعية طبقيا فيالنضالات العمالية.

« لقد اعلنا اكثر من مرة عن ارأثنا النظرية حول اهمية الانضباط وكيف بنبغي ان بفهمهذا المنهوم في حزب الطبقة العاملة . وحددناه بوحدة الممل ، وحربة المنافشة والنقد . وهذا الانفساط جدبر فقط بالحزب الديمقراطي للطبقة التقدمة . أن قوة الطبقة العاملة تكمن في تنظيمها . وما لم تنظم الجماهي فانالبروليتاري لا نساوی شیئا ، اما اذا نظمت - فتصبح کل شيء . التنظيم معناه وحدة العمل ، الوحسدة

في الناقشة والنقد » . (١٥) من الصعب حقا فهم أن التحريض صاح ، قبل ان يتخد المركز قرارا حول اضراب ، لـ او ضده ، ولكن بعد اتخاذ قرار لصالحالاضراب (مع قرار اضافي لاخفاء ذلك عن العدو) ، فسان مواصلة التحريض ضد الاضراب يلحسق الضرر بالاضراب . كل عامل سوف يفهم ذلك (١٦) . عندما يعمل الحزب بصورة شرعية ، لا بــد من ضبط نطاق النقاش والنقد ، وفي نفس الوقت ، لن يوجد انضباط بدون الثقة فسى القيادة . وقد اشتملت طلبات القبول للاممية ( الشيوعية ) الثالثة ، التي تاسست عسام

في المارسات العملية ... وبالتالي ، فسان

الروليتاربا لا تعرف وحدة العمل بدونالحربة

: ١٩٢٠ ، ما ياتي « بجب تنظيم الاحزاب التابعة للشيوعية العالمية على اسساس المركزية الديمقراطية . وفي هذه الفترة من الحرب الاهلية الضاربة، لا يمكن للاحزاب الشيوعية ان تؤدي واجباتها الا ادا تنظمت على اسساس مركزي شديد ، متحلية بانضباط حديدى كالانضياط المسكري ولها مراكر حزبية قوية متمتعة بسلطيات واسعة ، وتحوز على ثقة مطلقة من القيادة » (١٧) .

وفي خضم النضال الطويل ليناء الحسزب البلشفي على هذا الاساس كان على لينين ان ينهى الاسلوب الغوقي في الانضباط ، السائد بين مثقفي المنشفيك . وفعد رد لينين على احد هؤلاء كان قد ادعى انه نظر الي الحزب كما لو انه « مصنع کبر » .

ان كلمته الرعية هذه ، تخون في الحال عقلية المثقف البرجوازي التي لا تسجيم مع ممارسة او نظرية التنظيم البروايتاري على حد سواه . بالنسبة للمصنع ، اللذي بسدو للبعض انه غول فقط ، فانه يمثل اعلى اشكال التعاون الراسمال اللاي وحند وضبط البروليتاريا ، وعلمها كيف تنظم نفسها ، ووضعها على رأس كافة قطاعيات الكيادجين والستغلين . وبالنسبة للماركسية، الديولوجية البروليتاريا التي دربتها الراسمالية ، فانها كانت ، ولا تسرّال ، تدرب المثقفين المدبديين للتمييز بن المنع كوسيلية للاستفيلال ( الانضباط المبني على الخوف من الموت جوعا ) والصنع كاداة للتنظيم ( الانضباط المني على العمل الجماعي الموحد فسي ظروف شكل الإنتاج المتقدم تكنيكيا ) . ان الانضباط والتنظيم اللذين بضايقان المثقف البرجوازي ، تكتسبهما البروليتاريا بسهولة تماما بسبب هدا المنع

وهنا حيث البروليتاري الذي تعلم في مدرسة اا المستع » يستطيع بـل وينبغـي ان يلقـن للغردية الغوضوية درسا . أن المسامل الواعي طبقيا قد اعتاد ، مد فرغ من دور الطفولة ، أن يتجنب مثقفا كهذا . أن العامل الواعسي طبقيا يدرك قيمة المخزن الكدس بالعرفة والنظرة السياسية الاوسع التي بجدها لدى الثقفن الديمقراطين - الاشتراكين ، ولكن ، طالبا اننا ننطلق لبناء حزب حقيقي ، على المامل

الواعي طبقيا أن بتعلم كيف بعبسز عقلبة الجندي في الجيش البروليتاري منعقلية المثقف البرجوازي الذي يستعرض الجمل الفوضوية ، عليه أن يتعلم الاصرار على أن وأجبات العضو الحزبي لا تنجز فقط من قبل الصفوف الخلفية وانما ممن « هم في القمة » كذلك(١٩) .

كانت الظروف التي اسس فيهما الحــزب الشيوعي الصيئي مختلفة ، وفي بعض الاحيان الل صعوبة ، حيث ان اللشفيسين دشنوا الطريق ، بيد أن الباديء المرشدة كانت نفسها : « واذا اردنا جعل الحزب قوبا ، فعلينا ان نعتمد على ممارسة نظام الركزية الديمقراطية في الحزب لالهاب حماس الحزب باسره . لقد مارسنا نظام الركزبة اكثر في فترة الرجمية والحرب الاهلية . وفي الفترة الجديدة ، يجب ان برنط نظام الركزية بنظام الديمقراطية ارتباطا وثيقا . يجب اظهار حماس الحـزب كله عن طريق ممارسة نظام الديمـقراطية . وعن طريق اظهار حماس الحزب كله بنم صقل عدد كبير من الكوادر وتصغية بقابا النزعة الانعزالية ليتحد الحنزب كله في وحدة ٠ (٢٠) « كا

ولهذا السبب فمن الضروري ان تقوم فسى داخيل الحيزب بالعميل التثقيفي عن الحياة الدبمقراطية حتى بفهم اعضاء الحزب ما هي الحياة الديمقراطية > وما هي الملاقة بين نظام الديمقراطية ونظام المركزية ، وكيف بطبقون نظام الركزية الديمقراطية . وبهذا العمل التثقيفي وحده نستطيع ان نوسع بالفعل الحياة الديمقراطية في داخل الحزب ، وان نتحنب في الوقت نفسه الانحدار الي طريق الديمقراطية التطرفة والحربة الطلقة في التصرف

التي تخل بالنظام(٢١) . لقد حند الحزب الشبوعي الصبئي اعدادا هائلة ، ليس من الفلاحين وحسب ، بل وكذلك من البرجوازية الصفرة وخاصة الثقفين، ولكنهم اصبحوا حزبين جيدين بعملية اصلاح ايدبولوجي لبقا للمبادىء التي صاغها لينين .

« ومن بين الجماهي البرجوازية خارج الحزب ، بالاضافة الى الفلاحين اللبن بشكلون القوة البرئيسية فسبى الثبورة الديمقبراطية الصينية ، فان البرجوازية الصغيرة الدينية ايضًا هي احدى القوى المحسركة للنورة فسي المحلة الحالبة لان غالبية افرادها يتعرضون لكافة انواع الاضطهاد ، ويدفعون باستمرار وبسرعة الى هاوية الفقر والافلاس والبطالة ، ويريدون بالحاح ديمقراطية اقتصادية وسياسية والبرجوازية الصغيرة كطبقة لها صفة مزدوجة في مرحلة الانتقال . فجانبها الجيد والثوري ، هو أن غالبية هده الطبقة بتقبلون تأثيم البروليتاربا السياسي والتنظيمي وحتى تأثيرها الايديولوجي ، وفي الوقت الحاضر يطلبون لسورة ديمقراطية وهم فسادرون على الاتحساد والنضال من اجلها ، وفي الستقبل بمكن ان يسيروا في طربق الاشتراكية مع البروليتاريا ، ولكن جانبها السيء والمتخلف ، ليس فقط ان في هذه الطبقة عددا من نقاط الضعف التي تميزها عن البروليتاريا ، لكنها ايضا عندمها تحرم من قيادة البروليتاريا ، تنحرف وتقع تحت طائلة نغوذ البرجوازية الليبرالية ، او حتى قيادة البرجوازية الكبيرة ، وتصبح اسيرة لها . وعليه ، في الرحلة الحالية ، على البروليتاريا وطليعتها ، الحزب الشيوعي الصيئي ، أن يوحدوا انفسهم على استاس

تحالف متين وعربض مع جماهي البرجوازيــة

الصفيرة خارج الحزب ، وعليهم من جهة ان

التنظيمي ، ليس للحزب البروليناري فقط ولكن للدولة البروليتارية الجديدة : « والان ، اذا استولت البروليتاريا والفلاحون الفقراء على سلطة الدولة ، ونظموا انفسهم بحرية تامة في كومونات ، ووحدوا عمل جميع الكومونات في ضرب الراسمال وفي سحق مقاومة الراسماليين وحولوا الملكية الخاصة للسكك الحديدية والمسانع والارض ، وكذلك بالنسبة للامة كلها ، والمجتمع باسره ، الا يكون

ذلك مركزية ؟ الا يكون ذلك افضل مركزية

ديمقراطية ملائمة ، واكثر من ذلك ، مركزية

يتمساهلوا فسي معاملتها وبعتملوا افكارهما

الليبرالية واسلوب عملها ، حتى لا بعرقل هؤلاء

النضالضد المدو او يفسدوا الحياة الاجتماعية

التي نشاركهم فيها ، ومن الجهة الاخسرى ،

نوفسر لهمم التثقيف اللائم لنقوي تحالفنا

الحركة الثورية الديمقراطية في الصين .. بيد

ان الثقفين لن ينجزوا اي شيء اذا لـم بلتحموا

بجماهم العمال والفلاحين . فإن الخط الفاصل

بين المثقفين الثوربين وبين المثقفين اللائوربين او

المادين للثورة هو .. في التحليل النهائي ..

فيما اذا كانوا برغبون في الالتحسام بجماهم

الممال والفلاحن وما اذا نفاوا رغبتهم

واخرا ، أن المركزية الديمقراطية هي البدا

« لقد كان المثقفون اول من استيقظوا فسي

ىمهـم (77) .

aL. 19 8 (77) .

برولیتاریة » (۲۱) .

« يجب على اجهزة السلطة السياسية للديمقراطية الجديدة ان تمارس نظام المركزية الديمقراطية حيث تقرر مجالس نواب الشعب على جميع المستوسات السياسات الكبرى وتنتخب الحكومات . وهذه الاجهزة ديمقراطية ومركزية في وقت واحد ، او بعبارة اخرى ، هي مركزية على اسساس الديمقراطية ، ودبمقراطية تحت توجيه الركزية . ان هـدا النظام وحده بمكن أن يمبر عن الديمـقراطية الواسعة ال بخول السلطة العليا لمجالس نواب الشعب على جميع المستوبات ، وفي الوقت نفسه يمكن ان يضمن ممالجة شؤون الدوك بطريقة مركزية ، ال يمكن للحكومات على جميع الستوبات ان تمالج بطريقة مركزية جميع الشؤون التي تعهيد بها النهيا محيالين نواب الشعب على جميع الستويات ، وكذلك يضمن للشعب أن يمارسجميع النشاطات الديمقراطية الضرورية (١٥٥) .

## ٥ - من الجماهير والى الحماهر

احد الماديء الاساسية لعمل الحزب ، كما حصل في الصين ، ما عرف بـ « الخط الجماهري » بمعنى ، العمل النظم لاولـق العلاقات المكنة بن الحزب والجماهر . ذلك كان احبد البدروس التي استفادها الحبزب الشيوعي الصيني من الثورة الروسية :

كلما كان الصراع الطبقي حادا ، كلما كان من الضروري ان تعتمد البروليتاريا ، بحسرم وبشكل كامل ، على جماهم الشعب العريضة لتظهر حماسها الثوري اظهارا ناما لهزيمة القوى المسادة للشورة . أن تجارب النفسالات الحماهرية الهائحة والحامية في الاتحاد السوفياتي خلال ثورة اوكتوبر وما تلاها من حرب اهلية ، البتت هذه الحقيقة تماما , ومن تجربة السوفيات في تلـك الفترة فسي « الخط

الهيف

الهينة ۵